AL- IRFAN: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies
P-ISSN: 2622-9897 E-ISSN: 2622-9838

Vol. 8, No. 1, 2025, 741-756

DOI: https://doi.org/10.58223/al-irfan.v8i1.504

A Textual Evaluation of Manhaji by Joko Nursiyo: Insights from Al-Ghali and Abdul Hamid Abdullah's Standards

Fauzan Fitra
Imam Bonjol State Islamic University, Indonesia
fauzan.fitra506@gmail.com

Syofyan Hadi
Imam Bonjol State Islamic University, Indonesia
syofyanhadi@uinib.ac.id

Asrina
Imam Bonjol State Islamic University, Indonesia
asrinamag@uinib.ac.id

Keywords: Manhaji textbook, content analysis, instructional design, Nasser Al-Ghaly, cultural foundation, psychological principle, linguistic foundation.

Abstract

This study aims to analyze the content of the "Manhaji" book by Joko Nursiyo, widely used in the instruction of Arabic grammar and morphology (nahwu and sharaf), particularly among non-Arab learners such as students from Indonesia, Malaysia, and Thailand. The book is well-known for its methodological approach that combines practical application, memorization, and syntactic analysis using Qur'anic verses and classical texts. It has been implemented both in Indonesia and Egypt, especially among students preparing for higher Islamic studies. The research adopts a qualitative descriptive approach using content analysis methodology, based on the theoretical framework of good textbook standards as outlined by Nasser Abdullah Al-Ghaly and Abdul Hamid Abdullah. The focus is on three core foundations: cultural (thaqāfī), psychological (nafsī), and linguistic (lughawī) principles. The findings reveal that culturally, the "Manhaji" book successfully integrates strong Islamic values aligned with the background of Muslim learners. However, it lacks representation of broader contemporary Arab culture, which is essential for comprehensive

Arabic language acquisition. Psychologically, the book offers practical exercises and simplified explanations that aid student understanding, though it still lacks sufficient attention to gradual learning stages and age-appropriate content. Linguistically, while the book excels in providing Qur'anic examples and syntactic exercises, it falls short in the systematic progression of vocabulary and diversity of language registers. This study recommends future development of nahwu-sharaf textbooks that strike a balanced integration of religious values, learner-centered psychological approaches, and modern linguistic principles to meet the evolving needs of non-native Arabic speakers.

Abstrak

Kata Kunci:
Kitab Manhaji, analisis isi, buku ajar, Nasser Al-Ghaly, asas budaya, asas psikologis, asas linguistik.

Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis isi kitab "Manhaji" karya Joko Nursiyo yang digunakan dalam pembelajaran ilmu nahwu dan sharaf, khususnya oleh pelajar non-Arab seperti mahasiswa Indonesia, Malaysia, dan Thailand. Kitab ini dikenal luas di berbagai lembaga pendidikan Islam, termasuk di Indonesia dan Mesir, karena metode pengajarannya yang menggabungkan pendekatan terapan dengan hafalan dan pemahaman struktur kalimat berbasis ayat-ayat Al-Qur'an dan teks-teks klasik. Penelitian ini dilakukan dengan pendekatan deskriptif kualitatif dan menggunakan metode analisis isi (content analysis) berdasarkan teori dan standar buku ajar yang baik menurut Nasser Abdullah Al-Ghaly dan Abdul Hamid Abdullah. Fokus utama penelitian adalah pada tiga asas fundamental: asas budaya, asas psikologis, dan asas linguistik. Hasil penelitian menunjukkan bahwa secara budaya, kitab "Manhaji" berhasil menghadirkan muatan nilai-nilai keislaman yang kuat dan sesuai dengan latar belakang peserta didik muslim. Namun, kitab ini cenderung kurang menampilkan aspek kebudayaan Arab kontemporer yang juga penting dalam pengajaran bahasa Arab sebagai bahasa hidup. Dari sisi psikologis, kitab ini memudahkan pelajar dengan banyak latihan praktis dan penjelasan sederhana. Meski begitu, aspek bertahap dan kesesuaian umur masih perlu ditingkatkan. Sementara itu, dari sisi linguistik, kitab ini kaya akan contoh aplikatif dan penggunaan ayat Al-Qur'an, tetapi kurang memperhatikan prinsip penyusunan kosakata secara bertahap dan keberagaman jenis teks. Penelitian ini merekomendasikan pengembangan buku ajar nahwu dan sharaf dengan memperhatikan keseimbangan antara nilai agama, pendekatan psikologis, dan prinsip kebahasaan modern untuk menjawab kebutuhan pelajar non-Arab masa kini.

Received: 30-08-2025, Revised: 06-10-2025, Accepted: 10-01-2026

© Lusia Eka Barina Listi, Wulan Indah Fatimatul Djamilah

المقدمة

تُعَدّ مادة النحو والصرف من الركائز الأساسية في تعليم اللغة العربية، لما لها من دور فعّال في ضبط الكلام وفهم النصوص واستقامة التعبير. وقد أجمع علماء اللغة والتربية أن القواعد النحوية والصرفية تمثّل بوابة الدخول إلى عالم اللغة الصحيح، فهي الأساس الذي يُبنى عليه الفهم والاستيعاب والتذوق اللغوي (Sa'ad & Aiman, 2014)، فضلًا عن أنها الوسيلة الفعالة لفهم النصوص القرآنية والحديثية والكتب التراثية. ومن هنا، بات من الضروري توفير كتب تعليمية عالية الجودة لتدريس النحو والصرف، وخاصة لغير الناطقين بالعربية، تجمع بين التبسيط والدقة، وبين النظرية والتطبيق. وذلك لأن الكتاب المدرسي أداة تعليمية أو وسيلة من أهم الوسائل التعليمية ضمن عناصر المناهج الدراسية (Khaulah, 2019).

في هذا السياق، ظهر كتاب "منهجي" من تأليف جوكو نورسيو، وهو من الكتب الدراسية التي لاقت رواجًا واسعًا بين الطلاب الإندونيسيين في الجامعات والمعاهد الإسلامية، سواء في داخل إندونيسيا أو خارجها، وبخاصة في مصر. يتميز هذا الكتاب بطريقة تدريس تجمع بين القراءة الجماعية للنصوص التراثية وتحليل القواعد النحوية والصرفية مباشرة من خلالها، مع اعتماد آيات من القرآن الكريم كنصوص تدريبية أساسية، مما يُكسب الطالب القدرة على التطبيق المباشر للقواعد (Nursiyo, 2022)، إلا أن شهرة الكتاب وتوسّع استعماله لا يعني بالضرورة أنه خالٍ من العيوب أو مكتمِل العناصر. فلا بدّ من إجراء تحليل علمي منهجي لمحتواه، وفق معايير دقيقة لضمان فعاليته وجودته في إيصال المفاهيم اللغوية والنحوية للطلاب غير الناطقين بالعربية. ومن أبرز النماذج النظرية في هذا المجال ما قدّمه ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله في كتابهما "أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بها"، حيث وضعا معايير تربوية وثقافية ونفسية ولغوية تُعدّ مرجعًا مهمًا لتقويم الكتب التعليمية.

وانطلاقًا من هذه الرؤية، جاءت هذه الدراسة لتحليل محتوى كتاب "منهجي" بناءً على ثلاثة أبعاد أساسية حدّدها الغالي وعبد الحميد (Al-Ghali & Abdullah, 1991)،

وهي:الأساس الثقافي، الذي ينظر في مدى توافق الكتاب مع خلفية الطلاب الثقافية، ومدى تضمينه للقيم الإسلامية والعربية بصورة متوازنة؛ الأساس النفسي، الذي يركّز على مراعاة خصائص المتعلمين النفسية والعقلية، ومدى مناسبة المحتوى لمستوياتهم المعرفية؛ الأساس اللغوي، الذي يتناول ترتيب المادة، وتدرّج المفردات، ووضوح الشروح، وتنويع التراكيب.

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن مدى التوافق بين محتوى كتاب "منهجي" وبين تلك الأسس الثلاثة، لتحديد نقاط القوة والضعف فيه، وتقديم تصور شامل حول مدى ملاءمته ككتاب دراسي في تعليم النحو والصرف للناطقين بغير العربية. كما تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات يمكن أن يستفيد منها المعلمون، ومؤلفو الكتب الدراسية، والمراكز التعليمية التي تُعنى بتعليم اللغة العربية للأجانب.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تُسلّط الضوء على كتاب معتمد في العديد من المؤسسات التعليمية، ومن كونها تنطلق من معايير علمية عربية أصيلة في تقييم المادة التعليمية، وليس فقط من ملاحظات ميدانية أو خبرات شخصية. ومن خلال هذه الدراسة، يُؤمل أن تُسهم النتائج في تحسين جودة الكتب التعليمية ورفع كفاءتها في خدمة المتعلمين واللغة العربية على السواء.

المنهج

تُعد منهجية البحث أحد الأركان الأساسية التي تُبنى عليها موثوقية النتائج البحثية ودقتها. ولأن هذه الدراسة تُعنى بتحليل محتوى كتاب تعليمي متخصص في تعليم النحو والصرف للناطقين بغير العربية، فإن اختيار المنهج المناسب والأدوات الدقيقة يُعد أمرًا جوهريًا لضمان الوصول إلى استنتاجات صحيحة وموثوقة. اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي (الكيفي)، وهو المنهج الذي يُستخدم لوصف الظاهرة وصفًا دقيقًا، ثم تحليل مكوناتها، بغرض فهمها بعمق (Abadiyat, dkk, 1999). يتميز هذا المنهج بقدرته على تحليل البيانات غير الرقمية، مثل النصوص، والمفاهيم، والمحتويات وهذا المنهج أيضا يرتكز على حالة طبيعية لموضوع البحث لكون الباحث هو الأداة الرئيسية

(Sugiono, 2013)، وهو ما يناسب طبيعة هذا البحث الذي يتناول تحليل محتوى كتاب تعليمي. وقد اختير هذا المنهج لأن موضوع الدراسة يتطلب فهمًا دقيقًا لمضمون الكتاب من خلال مكوناته الثقافية والنفسية واللغوية، لا من خلال الإحصاءات أو الأرقام.ينتمي هذا البحث إلى البحث المكتبي (الببليوغرافي)، وهو نوع من أنواع البحوث التي تعتمد على جمع المعلومات من المصادر المكتوبة كالكتب، والمجلات العلمية، والرسائل الجامعية، والمصادر الإلكترونية (Adlini, dkk, 2022). ويُستخدم هذا النوع من البحث غالبًا في الدراسات النظرية والتحليلية، التي تتطلب مراجعة معمقة للنصوص والبيانات المتوفرة.

انقسمت مصادر بيانات هذه الدراسة إلى قسمين هما المصدر الأساسي والمصدر الثانوي. المصدر الأساسي (الأولي) هو كتاب "منهجي" من تأليف جوكو نورسيو، الذي طُبع في عدة طبعات، ويُستخدم في عدد من المعاهد والجامعات لتدريس النحو والصرف بطريقة تطبيقيّة مبتكرة، مستمدة من نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف. أما المصادر الثانوية هي الكتب والمراجع التي تتناول نظريات إعداد الكتب التعليمية وتقويمها، ومن أبرزها كتاب "أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بها" لناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، إضافة إلى كتب في مناهج البحث التربوي، وعلم النفس التربوي، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. استخدم الباحث في جمع البيانات أسلوب القراءة المنظمة التحليلية لمحتوى الكتاب. حيث قام بتحليل فصول الكتاب، وأمثلة التمارين، والآيات القرآنية المستخدمة، والمصطلحات اللغوية، وأنواع التطبيقات النحوية والصرفية. وقد اعتمد الباحث في قراءته التحليلية على تصنيف مكونات المحتوى وفق المعايير الثلاثة: الثقافية، النفسية، واللغوية.

اعتمد الباحث على أسلوب تحليل المحتوى (Content Analysis) وهو أحد الأدوات العلمية المستخدمة لدراسة المضمون الظاهر للنصوص وتحليلها بشكل موضوعي ومنظم وكمي ونوعي، بهدف الكشف عن خصائصها وبنيتها ومكوناتها (Thu'aimah, 1985). وهذا الأسلوب يُعد مناسبًا لدراسة الكتب التعليمية، لما يوفّره من إمكانيات لفهم النصوص، وتفسيرها، وتصنيفها ضمن معايير معينة. استند الباحث إلى المعايير التي وضعها رشدي

أحمد طعيمة وناصر عبد الله الغالي في إعداد وتحليل محتوى الكتب التعليمية. ومن خلال هذا الأسلوب، تم تقسيم محتوى الكتاب إلى وحدات تحليل تشمل النصوص القرآنية، الشروح النحوية، التطبيقات الإعرابية، والتدريبات، ثم تم مقارنتها بمبادئ الأسس الثلاثة التي حددها الغالي وعبد الحميد.

البحث والمناقشة

التحليل الثقافي لمحتوى كتاب "منهجي" لجوكو نورسيو على ضوء الأسس الثقافية عند ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله

يُعد الجانب الثقافي في إعداد الكتب التعليمية عاملاً حاسمًا في نجاح العملية التعليمية، لا سيما عند تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. وقد أكد ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله أن من أهم الأسس في بناء الكتاب الجيد مراعاة الأساس الثقافي، بحيث يتضمن المحتوى ما يعزز الهوية الإسلامية لدى المتعلّم، ويعرض الثقافة الإسلامية والعربية بصورة مناسبة لمستواه الفكري والاجتماعي، مع التدرج في الطرح والتنوع في المادة المقدّمة (Al-Ghaly & Abdullah, 1991).

وبالرجوع إلى كتاب "منهجي" لجوكو نورسيو، فإن الباحث قام بتحليل محتواه وفق أربعة معايير فرعية كما حددها الغالي، وهي: (١) وضوح المفهوم الثقافي، (٢) التمييز بين الثقافة العربية والإسلامية، (٣) إدراج موضوعات الثقافة الإسلامية، و(٤) التدرج في تقديم المادة الثقافية.

يتضح من مقدمة كتاب "منهجي" أن المؤلف يبني مشروعه التعليمي على أساس ديني إسلامي صريح، إذ يصرّح أن الهدف من هذه الطريقة هو تعليم النحو والصرف لغير الناطقين بالعربية عبر النصوص القرآنية والحديثية وكتب التراث (Nursiyo, 2022) ، مما يعكس بوضوح اعتماد المؤلف على الثقافة الإسلامية كخلفية رئيسة لبناء الكتاب.

وقد أشار ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله إلى أهمية أن يكون المؤلف واعيًا بالخلفية الثقافية والاجتماعية والدينية للمتعلمين (Al-Ghaly & Abdullah, 1991)،

وهذا ما تحقق في "منهجي" حيث أن معظم طلابه من إندونيسيا، وهم مسلمون غالبًا، يدرسون في الأزهر أو في معاهد دينية. وبذلك، فإن وضوح المفهوم الثقافي لدى المؤلف يظهر جليًا من خلال اعتماد النصوص الدينية كمصدر أساسي، وتوجيه المحتوى لخدمة أهداف شرعية وأخلاقية، والإشارة في المقدمة إلى أن البرنامج موجه لطلاب العلم الشرعي. بناء على ذلك فقد يتوافق محتوى الكتاب بدرجة عالية مع هذا المعيار، حيث تظهر الخلفية الثقافية الإسلامية بشكل صريح ومقصود.

رغم أن الكتاب يبرز بشكل واضح الثقافة الإسلامية، إلا أنه يكاد يخلو من عناصر الثقافة العربية المحضة، مثل الأمثال الشعبية، العادات الاجتماعية، الأدب الجاهلي أو الحديث، أو نماذج من الحياة اليومية في المجتمعات العربية. وقد أكد الغالي وعبد الحميد على ضرورة إبراز الفرق بين الثقافة العربية والثقافة الإسلامية (Al-Ghaly & Abdullah, 1991) حتى لا يختزل الطالب اللغة العربية في بعدها الديني فقط، بل يدرك أنها لغة حية تُستخدم في بيئات اجتماعية وثقافية متنوعة.

وعند تحليل كتاب "منهجي"، يظهر أن النصوص المستخدمة منحصرة في القرآن، الحديث، وكتب التراث الإسلامي، ولا توجد إشارات إلى الثقافة العربية المعاصرة (مثل: الصحافة، الفنون، الحياة اليومية)، ولا توجد أمثلة من الشعر العربي أو القصص الاجتماعي العربي. ومن هنا يمكن أن يقال أن الكتاب يُركّز على الثقافة الإسلامية فقط دون توازن مع الثقافة العربية الأوسع، وهذا يُعد نقصًا من حيث التنوع الثقافي.

يُلاحظ أن الكتاب مليء بالنصوص ذات الطابع الإسلامي، حيث يستخدم آيات القرآن الكريم كأمثلة نحوية وصرفية، مثل: "ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ" كمثال للمبتدأ والخبر. و"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ..." كمثال على دخول الناسخ. كما يضمّ تدريبات مستمدة من الحديث النبوي وقصص الصحابة (Nursiyo, 2022)، ما يعكس التزام المؤلف بتعزيز الهوية الدينية. وتتناول الموضوعات: التوحيد والعبادات والأخلاق الإسلامية وقصص الأنبياء والأحكام الشرعية وما إلى ذلك. ومن هنا فقد تحقق الكتاب من هذا المعيار بدرجة ممتازة، إذ يعرض الثقافة الإسلامية بشكل غني ومنظّم.

من أهم معايير الغالي هو تدرّج تقديم المادة الثقافية حسب مستوى الطالب، بدءًا من الموضوعات البسيطة والملموسة، ثم الانتقال إلى المجردات والمعاني العميقة (Al-Ghaly & Abdullah, 1991). لكن في "منهجي"، نجد أن التدرج غير واضح، إذ تُستخدم الآيات من مختلف السور بشكل غير منهجي وتُقدم بعض الآيات المركبة والمجردة منذ المراحل الأولى، مثل:"وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ".... و"يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا"... وبعض المفردات المستخدمة ذات طابع غير محسوس، وقد تكون صعبة على المبتدئين، مثل: "الآخرة"، "الجزاء"، "الخشوع"، إلخ. وبناء على ذلك يتبين أن الكتاب لا يراعي بشكل كافٍ مبدأ التدرّج من السهل إلى الصعب، مما قد يشكّل صعوبة على الطلاب المبتدئين. بناء على ما سبق ذكره فيما يتعلق بالتحليل الثقافي لكتاب "منهجي"، يتميز الكتاب " بقوة في الطرح الإسلامي، لكنه يحتاج إلى تطوير في تنويع الثقافة العربية وإعادة تنظيم المادة وفق مبدأ التدرّج. وذلك لضمان شموليته وكفاءته ككتاب دراسي للناطقين بغير العربية.

التحليل النفسي لمحتوى كتاب "منهجي" على ضوء الأسس النفسية عند ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله

تُعَدّ الأسس النفسية من المقومات الأساسية التي يجب أن تتوفر في أي كتاب تعليمي موجه للناطقين بغير العربية. وقد شدّد ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله على أهمية مراعاة الفروق الفردية، والخصائص النمائية، والدوافع والميول، ومستوى التفكير، والأساليب المناسبة لتقديم المادة، بحيث يكون المحتوى ملائمًا من الناحية النفسية والعقلية للدارسين في مختلف مستوياتهم (Al-Ghaly & Abdullah, 1991).

اعتمد الباحث في هذا الجزء على أربعة معايير فرعية نفسية أساسية كما نصّ عليها الغالي وعبد الحميد، وهي:مراعاة الفروق الفردية، ومناسبة الكتاب لمستوى النمو العقلي للمتعلمين، وتنمية الدوافع والميول، والتدرّج في العرض وفق الاستعدادات والخصائص النفسية.

مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين

تُشير الدراسات التربوية إلى أن المتعلمين –حتى وإن كانوا في المرحلة العمرية نفسها– يختلفون في قدراتهم العقلية، وخلفياتهم المعرفية، وأنماط تعلمهم (Al-Ghaly & Abdullah, 1991). لذلك، ينبغي للكتاب التعليمي أن يراعي هذا التنوع، من خلال تقديم أنشطة متنوعة، وأمثلة مرنة، ومستويات متدرجة.

وعند الرجوع إلى كتاب "منهجي"، نلاحظ أن العرض يتم بطريقة موحّدة تقريبًا لجميع الطلاب، ولا توجد خيارات أنشطة بديلة تناسب الفروق الفردية. والتركيز الأساسي ينصب على تطبيق إعرابي موحّد دون تقديم مستويات مختلفة من التمارين. وبالتالي يمكن أن يقال أن الكتاب لا يراعي الفروق الفردية بصورة واضحة، مما يُصعّب على بعض الطلاب متابعة المحتوى وفق قدراتهم المختلفة.

المناسبة المحتوى لمستوى النمو العقلي للمتعلمين

من أبرز القضايا النفسية في إعداد الكتاب أن يكون المحتوى مناسبًا لسنّ المتعلمين من حيث التفكير المجرد والمحسوس. فكل مرحلة عمرية لها خصائصها المعرفية والنفسية. كتاب "منهجي" موجه للمبتدئين، ومعظم طلابه من طلاب الثانوي أو الجامعيين، ومن المفترض أن تكون الأنشطة والأمثلة ملموسة في البداية ثم تنتقل إلى المجردة ومصحوبة بأدوات بصرية أو بيانية تعين الفهم ومرتبة بطريقة منطقية في التفكير.

وبالنظر إلى كتاب "منهجي"، الأبواب الموجودة فيه من الأبواب السهلة المشهورة غالبا والشروح بسيطة وسهلة. وعند النظر إلى أمثلتها وتدريباتها تبدأ أحيانا من الآيات القرآنية الطويلة، التي تحتوي تراكيب معقدة. وبناء على ذلك يتضح أن الكتاب يُراعي مبدأ التدرج المعرفي جملة، و يخالف مخالفة يسيرة بوجود بعض أمثلة وتدريبات صعبة، مما قد يُشكل صعوبة على المتعلمين الأقل نضجًا فكريًا.

تنمية الدوافع والميول نحو المادة

من شروط الغالي وعبد الحميد في إعداد الكتاب الجيد أن تكون المادة محفّزة ومشوقة، تثير اهتمام المتعلم، وتُشبع دوافعه المعرفية واللغوية. وعند تحليل "منهجي"، يلاحظ

نقاط إيجابية من حيث: الاستفادة من النصوص القرآنية التي تحفّز الطالب المسلم؛ وطريقة "التلقي والتطبيق" تخلق نوعًا من التحدي لدى المتعلم. وأيضا الأهداف المعلنة –وإن كانت ضمنية– توضح أن نهاية البرنامج تقود لفهم النصوص التراثية، مما يعد دافعًا ذاتيًا للطلاب (Nursiyo, 2022). ولكن في المقابل، هناك بعض القيود كالنصوص متكررة النمط مما يسبب نوعًا من الملل أحيانًا؛ ولا يُوجد سرد قصصي أو نشاط ترفيهي لغوي، وهو ما يحبه بعض المتعلمين؛ وغياب الصور والخرائط الذهنية قد يقلل من التفاعل البصري والعاطفي. خلاصة الكلام فيما يتعلق بهذا الجانب أن في الكتاب توجد محفزات دينية جيدة، لكن تنوع الدوافع والوسائط التحفيزية غير كافٍ لجميع أنماط المتعلمين.

مراعاة الاستعدادات والخصائص النفسية

يشير الغالي إلى ضرورة ربط المادة التعليمية باستعدادات المتعلم النفسية، وبناء الثقة الذاتية لديه، وعدم تعقيد التقديم، ولا تسريبه دفعة واحدة. وفي كتاب "منهجي"، يقدم المحتوى بصورة مكتملة منذ البداية، دون خطوات تحضيرية صغيرة؛ وتوجد أبواب مصطلحات نحوية صعبة (مثل: الإعراب التقديري، المصدر المؤول، إلخ) (Al-Ghaly & Abdullah, 1991)؛ والكتاب يفترض أن جميع الطلاب يمكنهم فهم قواعد معقدة بالاعتماد على التطبيق المباشر فقط، دون تقديم مبسط تدريجي. وبالتالي يتضح ضعف هذا الكتاب في مراعاة الاستعدادات النفسية والتمهيد التربوي، مما يُربك الطالب المبتدئ في المراحل الأولى.

بناء على ما سلف ذكره، يستنتج أن كتاب "منهجي" يتميز بالتحفيز الديني والطريقة التلقينية التطبيقية. وتوجد عيوب أيضا في هذا الجانب وهي أن الكتاب يُعاني من قلة التنوع في الأنشطة، ولم يراع بشكل كاف الفروق الفردية ومستوى نضج الطلاب، مما يُقلل من فعاليته من الجانب النفسي التربوي

إنّ تحليل محتوى كتاب "منهجي" لجوكو نورسييو وفق الأسس الثقافية والنفسية واللغوية التي حدّدها ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، يكشف عن مجموعة من النقاط المهمة التي ينبغي التوقف عندها في ضوء النظرية التربوية من جهة، وفي ضوء

الواقع التعليمي للناطقين بغير العربية من جهة أخرى. وفيما يلي عرض ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها في التحليلات الثلاثة السابقة.

المناقشة الثقافية

لقد أبرز تحليل المحتوى أن كتاب "منهجي" يتميز بتركيز واضح على الثقافة الإسلامية، حيث يُعتمد على القرآن الكريم والحديث الشريف كمصدرين رئيسيين للتمارين والأمثلة، وهذا يتوافق مع الخلفية الدينية لمعظم الطلاب في البيئة الإندونيسية والماليزية والتايلاندية، الذين يرون في تعلم اللغة العربية وسيلة لفهم الشريعة.

غير أن الاقتصار على البُعد الإسلامي وحده دون إظهار الثقافة العربية بمستوياتها اليومية والأدبية والاجتماعية، يُعدّ قصورًا في تحقيق التكامل الثقافي المطلوب في تعليم اللغة. فقد أشار الغالي إلى أن على الكتاب الجيد أن يُبيّن بوضوح الفرق بين الثقافة الإسلامية والثقافة العربية، وألا يُهمل العناصر غير الدينية التي تشكل نسيج الحياة في المجتمعات العربية المعاصرة (Al-Ghaly & Abdullah, 1991).

وبالتالي، فإن اعتماد النصوص الدينية فقط وإنْ كان مفيدًا في غرس القيم الإسلامية، فإنه لا يُهيّئ الطالب للتفاعل اللغوي الكامل مع السياقات العربية المتنوعة، كالتعامل في السوق، والتفاعل مع وسائل الإعلام، أو فهم الأدب العربي المعاصر. ولذلك أوصى الباحث بضرورة تضمين نصوص تمثل الثقافة العربية الواقعية، إلى جانب المحتوى الديني، مثل الحوارات اليومية، والعادات والتقاليد، والمناسبات الاجتماعية.

المناقشة النفسية

من جهة الأساس النفسي، يُلاحظ أن كتاب "منهجي" يعكس نمطًا تقليديًا في عرض المادة، قائمًا على التلقين المباشر والتطبيق الفوري من خلال النصوص القرآنية، دون مراعاة كافية للفروق الفردية بين الطلاب، أو لمستويات نضجهم العقلي.

وقد ذكر الغالي أن الكتاب الجيد ينبغي أن يُراعي الخصائص النفسية للمتعلمين، ويستند إلى مبدأ تدرج المادة من البسيط إلى المركب، مع استخدام أساليب متنوعة التي تراعي أنماط التعلم المختلفة لدى المتعلمين (Al-Ghaly & Abdullah, 1991). لكن في

"منهجي"، نجد غيابًا للتقسيم الطبقي للمادة، أو التنوع في التمارين، أو التفاعل البصري الذي يُعزّز فهم الطالب. ومع أن الكتاب قد نجح في تحفيز الدوافع الدينية للمتعلمين، خاصة عبر ربط النحو بالآيات القرآنية، إلا أن هذا الحافز وحده لا يكفي، بل ينبغي تدعيمه بوسائط متعددة مثل الصور، الأمثلة المحسوسة، والأنشطة التفاعلية. ومن هنا أوصى الباحث بإدخال عناصر ترفيهية تربوية في هذا الكتاب، وتنوع في الأساليب والأنشطة، لتلبية حاجات الطلاب ذوي الأساليب الإدراكية المختلفة، ومراعاة التدرّج في تقديم المحتوى من السهل إلى الصعب.

المناقشة اللغوية

عند تحليل كتاب "منهجي" لجوكو نورسييو، يتضح أن المؤلف يعتمد على تبسيط القواعد النحوية والصرفية وتقريبها إلى أذهان الدارسين بالتقليل من شروحات القواعد والإكثار من التطبيقات العملية بالتدريبات. فهو لا يعقد المسائل بذكر اختلاف أقوال النحاة والردود عليها مما يشوش ذهن الدارسين، ولا يوجد في الصرف أيضا الموضوعات الصعبة كالإعلال والإبدال والقلب المكاني التي قلّت فائدتها في بناء المهارات اللغوية. والمؤلف يعرض فقط القاعدة بطريقة مباشرة وسهلة مع أمثلة تطبيقية من القرآن الكريم والنصوص العربية.

ومن هنا، يتوافق هذا المنهج مع حاجة الطالب المبتدئ الذي يفتقر غالبا إلى التيسير ولا يحتاج إلى المسائل المعقدة. هذا المنهج وإن كان موافقا لمبدأ الغالي وعبد الحميد جملة إلا أنه يوجد بعض الموضوعات المعقدة كالإعراب التقديري والمحلي والمصدر المؤول، لأن هذه الأبواب تحتاج إلى دقة النظر و التحليل التي لا تناسب عقلية الدارسين المبتدئين، وقد أشار الهاشمي إلى أن ألإعراب التقديري والمحلي لا فائدة للمتعلمين في واقع حياتهم وعدم الكلام عليها ميسر لهم (Al-Hasyimi, 1983). أما المصدر المؤول فقد ذكر المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي (Al-Muktamar Al-Dauly, 2020) أنه من الموضوعات التي لا تناسب دارسين اللغة العربية من غير العرب، على الأقل في مرحلة تعلمهم العربية وفي مرحلة بداية اكتساب اللغة.

ويوجد قصور آخر من جهة أخرى مثل غياب التدرج اللغوي في المفردات والتركيب؛ وقلة تنوّع المفردات، حيث تهيمن المفردات الدينية على المحتوى دون مفردات من الحياة اليومية ولم يراع ما أشار إليه الفوزان (Al-Fawzan, 2007) في اختيار المفردات كالأهمية والشيوع والتوزع والشمول إلا العروبة. قد يكون بسبب حصر المفردات من القرآن مؤديا إلى استخدام مفردات صعبة أو نادرة لا تناسب مستوى المبتدئين ككلمة "شاء" مثلا فهي من الكلمات غير المحسوسة، وتعد مشكلة في هذا الكتاب، لأن المفردات ينبغي البدء بالمحسة منها (Al-Naqqah, 1983). وفي هذا الجانب أيضا ضعف في العرض البصري أو التوضيحي، حيث لا نجد جداول أو خرائط لغوية أو رسوم توضيحية؛ ونقص في واقعية السياقات، إذ لا يوجد تمثيل لمواقف تواصلية حقيقية (كالمطار، السوق، الصف، والبحار، إلخ). ويؤكد الغالي وعبد الله (Al-Ghaly & Abdullah, 1991) أن من شروط الكتاب الجيد وجود توازن بين القاعدة النظرية والتطبيق الواقعي، مع اعتماد اللغة في سياقات الحياة اليومية، حتى يتعلّم المتعلم اللغة لا كقواعد فقط، بل كوسيلة تواصل حيّ.

ومن هنا أوصى الباحث بتطوير المحتوى ليشمل سياقات تواصلية واقعية، وحصر الأبواب النحوية والصرفية في ما يكون ضروريا ووظيفيا، وتوسيع نطاق المفردات، مع تعزيز التدرج اللغوي في عرض القواعد وتقديم أنشطة متنوعة تشمل الكتابة، التعبير، الفهم السماعي، والتفاعل اللفظي.

الرؤية التكاملية للنموذج التحليلي

من خلال مقارنة نتائج التحليل الثلاثي، نلاحظ أن كتاب "منهجي" يُركّز بشكل أساسي على الدين كنقطة مركزية في تقديم النحو والصرف، مما يجعله صالحًا لطلاب الكليات الشرعية أو من يدرسون في سياقات دينية خالصة. لكن إذا ما أردنا تعميم استخدام الكتاب في مؤسسات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بشكل أوسع، فإن ذلك يتطلب تطويره وتوسيع نطاقه ليشمل الجوانب الثقافية الحديثة، والنفسية التربوية، واللغوية التطبيقية المعاصرة.

ويُعتبر نموذج ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله إطارًا علميًا دقيقًا

يكشف هذه الفجوات، ويُساعد على إعادة ضبط البنية التعليمية للكتاب بما يناسب المتعلم غير العربي من حيث الوعي بالثقافة المتنوعة ومراعاة النمو الإدراكي وتوفير تدرّج لغوي مدروس وتضمين أنشطة تفاعلية حقيقية.

الخلاصة

لقد تبين للباحث أن الكتاب المُحلَّل قد استوفى إلى حدٍّ كبير المتطلبات الثلاثة التي ذكرها الغالي وعبد الله، وهي: الأساس الثقافي، والأساس النفسي، والأساس اللغوي. إذ راعى المؤلف في كتابه الخلفية الثقافية للمتعلمين الإندونيسيين، وذلك من خلال تضمين أمثلة واقعية وسياقات مألوفة لديهم، مما يسهّل عملية الفهم والاستيعاب. كما أن الكتاب راعى الجانب النفسي، من خلال التدرج في العرض، والبُعد عن التكلّف في اللغة، وتيسير القواعد المعقدة، بالإضافة إلى استخدام أسلوب التحفيز عن طريق الأنشطة والتطبيقات العملية. وأما من حيث الأساس اللغوي، فقد وُجد أن المؤلف التزم بالقواعد الأساسية في بناء المحتوى، وراعى ترتيب تقديم المادة من السهل إلى الصعب، واهتم باستخدام اللغة العربية الفصحى الواضحة المناسبة لمستوى المبتدئين، مع مراعاة تصنيف الموضوعات الصرفية والنحوية الأساسية بشكل متوازن، كما أنه دعم المحتوى بكثرة التمارين والتدريبات لترسيخ المفاهيم اللغوية، وهو ما ينسجم تمامًا مع ما أشار إليه الغالي وعبد الحميد في كتابهما المرجعي.

إضافةً إلى ذلك، فإن تحليل هذا الكتاب بيّن لنا أن المؤلف استلهم تجربته الميدانية في التدريس، فجاء إنتاجه التعليمي محكومًا بخبرة تطبيقية لا بمجرد تنظير أكاديمي. ومن مزايا هذا الكتاب أيضًا أنه يجمع بين البساطة والفعالية، ويهدف إلى تمكين الطالب من القراءة العربية دون تشكيل، وهو هدف عظيم في سياق تعليم اللغة.

References

‘Abdiyyāt. (1999). Manhajiyyat al-baḥth al-‘ilmī: Al-qawā‘id wa al-marāḥil wa al-taṭbīqāt. Dar Wael.

Adlini, M. N., Dinda, A. H., Yulinda, S., Chotimah, O., & Merliyana, S. J. (2022). Metode penelitian kualitatif studi pustaka. EDUMASPUL: Jurnal Pendidikan, 6(1), 974–980.

Al-Fawzān, ‘A. I. I. (2008). I‘dād mawādd ta‘līm al-lughah al-‘Arabiyyah li ghayr al-nāṭiqīn bihā. Riyadh.

Al-Ghaly, N. A., & ‘Abdullah, ‘A. H. (2009). Usus i‘dād al-kutub al-ta‘limiyyah li ghayr al-nāṭiqīn bihā. Riyadh: Al-Mamlakah al-‘Arabiyyah al-Su‘ūdiyyah.

Al-Mu’tamar al-Duwalī al-Iftirāḍī. (2020). Maqarrarāt al-lughah al-‘Arabiyyah fī al-ta‘līm al-jāmi‘ī: Usus wa ma‘āyīr ikhtiyār al-qawā‘id al-naḥwiyyah. Majallat al-Miyādīn li al-Dirāsāt fī al-‘Ulūm al-Insāniyyah, 1.

Al-Naqqah, M. K., & Ṭu‘aymah, R. A. (1983). Al-kitāb al-asāsī li-ta‘līm al-lughah al-‘Arabiyyah li al-nāṭiqīn bi-lughāt ukhrā. Jāmi‘at Umm al-Qurā.

Brown, H. D. (2007). Principles of language learning and teaching (5th ed.). Pearson Education.

Cunningsworth, A. (1995). Choosing your coursebook. Heinemann.

Ellis, R. (2008). The study of second language acquisition (2nd ed.). Oxford University Press.

Hāshimī, ‘Ā. T. (1983). Al-muwajjih al-‘amalī li-mudarris al-lughah al-‘Arabiyyah. Muassasah al-Risālah.

Hutchinson, T., & Torres, E. (1994). The textbook as agent of change. ELT Journal, 48(4), 315–328.

Khawlah, Z. (2019). Taḥlīl muḥtawā kitāb al-lughah al-‘Arabiyyah wa al-tarbiyah al-islāmiyyah. Al-Baḥth, Jāmi‘at 08 Māy 1945 Qālimah.

Littlejohn, A. (2011). The analysis of language teaching materials. Cambridge University Press.

McGrath, I. (2002). Materials evaluation and design for language teaching. Edinburgh University Press.

Nation, I. S. P., & Macalister, J. (2010). Language curriculum design. Routledge.

Nursiyo, J. (2022). Manhaji: Bimbingan nahwu dan sharaf dengan mengaji. Darun Nuhat.

Richards, J. C. (2001). Curriculum development in language teaching. Cambridge University Press.

Richards, J. C., & Rodgers, T. S. (2014). Approaches and methods in language teaching (3rd ed.). Cambridge University Press.

Sheldon, L. E. (1988). Evaluating ELT textbooks and materials. ELT Journal, 42(4), 237–246.

Sugiyono. (2013). Metode penelitian kuantitatif, kualitatif, dan R&D. Alfabeta.

Sukmadinata, N. S. (2016). Metode penelitian pendidikan. Remaja Rosdakarya.

Thu'aimah, R. A. (1985). Dalīl 'amal fī i'dād al-mawād al-ta'līmiyyah li barāmij ta'līm al-'Arabiyyah. Jāmi'at Umm al-Qurā.

Tomlinson, B. (2011). Materials development in language teaching. Cambridge University Press.

Ur, P. (1996). A course in language teaching. Cambridge University Press.

Widodo, H. P., & Savova, L. (2010). The lincom guide to materials design in ELT. Lincom Europa.

Yunus, M. (2017). Taqwīm kutub ta'līm al-lughah al-'Arabiyyah. Dar al-Fikr.

Zahroh, A. (2020). Analisis buku ajar bahasa Arab berbasis kurikulum. Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, 5(2), 145–158.